

البيان والتبيين

ان الحجاج جلدة ما بين عيني ألا وانه جلدة وجهي كله وخطب الوليد بعد وفاة الحجاج وتوليته يزيد بن أبي مسلم فقال انما مثلي ومثل يزيد بن ابي مسلم بعد الحجاج كمن سقط منه درهم فأصاب ديناراً .

شبيب بن شيبه قال حدثني خالد بن صفوان قال خطبنا يزيد بن المهلب بواسط فقال اني قد اسمع قول الرعاع قد جاء مسلمة وقد جاء العباس وقد جاء اهل الشام وما اهل الشام إلا تسعة أسياف سبعة منها معي واثنان علي واما مسلمة فجرادة صفراء واما العباس فنسطوس بن نسطوس أتاكم في برابرة وصقالبة وجرامقة وجراجمة وأقباط وأنباط وأخلاق من الناس انما أقبل اليكم الفلاحون والابواش كأشلاء اللحم وإني ما لقوا أقواما قط كحدكم وحديدكم وعدكم و عديدكم أعيروني سوا عدكم ساعة من نهار تصفقون بها خراطيمهم فانما هي غدوة او روحة حتى يحكم إني بيننا وبين القوم الفاسقين .

ومدح بشار هزار مرد العتكي بالخطب وركوبه المنابر بل رثاه وابنه فقال .

(ما بال عينك دمعها مسكوب ... سهرت فانت بنومها محروب) .

(وكذاك من صعب الحوادث لم يزل ... تأتي عليه سلامة ونكوب) .

(يا أرض ويحك أكرميهِ فانه ... لم يبق للعتكي فيك ضريب) .

(أبهى على خشب المنابر قائماً ... يوماً وأحزم اذ تشب حروب) .

خطباء البصرة .

كان سوار بن عبد إني أول تميمي خطب على منبر البصرة ثم خطب عبيد إني بن الحسن وولى منبر البصرة أربعة من القضاة فكانوا قضاة أمراء بلال وسوار وعبيد إني وأحمد بن رباح وكان بلال قاضياً بن قاض بن قاض .

وقال رؤبة .

(فانت يا ابن القاضيين قاض ... معتزم على الطريق ماض) .

وقال أبو الحسن المدائني كان عبيد إني بن الحسن حيث وفد على المهدي معزياً أعدله كلاماً فبلغه ان الناس أعجبهم كلامه فقال لشبيب بن شيبه أني وإني ما التفت الى هؤلاء ولكن سل لي عنها ابا عبيد إني الكاتب فسأله فقال ما أحسن ما تكلم به على أنه اخذ مواعظ الحسن ورسائل غيلان فلقح